الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	السلطة في ديوان أطلس شرقي لخزعل الماجدي دراسة في ضوء النقد الثقافي	م. د فردوس حسن علي	١-٢٠
٢.	تقويم تدريس القرآن الكريم لغير الناطقين باللغة العربية في الولايات المتحدة الامريكية	ا.م.د فراس حربي هاشم	٢١-٥٢
٣.	ما عدّه النحويون " غير معتبر" في المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٥٣-٨٠
٤.	زوجات الملك شولكي وأميراته: دراسة تاريخية تحليلية لأدوارهن الدينية والسياسية والاقتصادية في ضوء النصوص المسمارية	أ.د ليث خليل خلف السلمانيّ أ.د. حسين احمد سلمان الباوي	٨١-١٠٦
٥.	موقف العقيدة الأشعرية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صفتي العلم والقدرة/دراسة عقدية	أ.م.د. ياسين طه حسن	١٠٧-١٢٧
٦.	دور الدولة ومسؤوليتها في النظام الاقتصادي الاسلامي	م.د نور سامي حسن علي	١٢٨-١٥٣
٧.	التفسير العلمي لحدوث البرق وسرعة مرور المؤمن على الصراط	أ.د. حسن علي محمود أ.د. عبد القادر عبد الحميد عبد اللطيف أ.م.د. منتظر وديع رشيد م. م. محمود قاسم محمد عسل	١٥٤-١٦٧
٨.	**A Linguistic Study of Culinary Metaphor in Iraqi and Turkish Cultures**	أ.د. عبدعلي نايف حسن	١٦٨-١٨١
٩.	دور الأمير طاشتكين المقتفوي (ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٦م) في الإدارة العباسية	أ.د هادي حسين محسن المفرجي	١٨٢-١٩٧
١٠.	التحليل المكاني لاستعمالات الأرض السكنية ومشكلة تجزئة وحداتها في بلدية الشعب	أ.م. د. حنان حسين دريول	١٩٨-٢٢١

١١.	الانقلاب العسكري في الأرجنتين عام ١٩٧٦ في ضوء الوثائق الأمريكية: قراءة في الموقف والدور الأميركي	أ.م. د. فاتن سعد عوده	٢٢٢-٢٤٥
١٢.	مفهوم الطهارة في عقيدة سُكان مملكة الحضر (دراسة تاريخية)	ا.م.د. حسنين عبد الرزاق حسن هادي الهادي	٢٤٦-٢٦٥
١٣.	أثر أنموذج درايفر في اكتساب الخبرات المعرفية والمهارية لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة اسس التصميم	أ.م.د. حسين جبار محمد	٢٦٦-٢٩٢
١٤.	التفكير الواقعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة التاريخ	ا.م.د.عبدالباسط عباس محمد	٢٩٣-٣٠٨
١٥.	**Conversational Turn-Takings with Reference to Prophets Moses and Muhammed's Interaction with Allah the Almighty: A Comparative Discoursal Analysis**	م.م. كرامه حسن حسين ا. م. د مبدر شهاب احمد	٣٠٩-٣٣٩
١٦.	الحركة الوطنية الليبية في المهجر وأثرها في الكفاح ضد الاحتلال الإيطالي أحمد زارم إنموذجاً ١٩٠٦-١٩٤٧م	ا.م.د زهراء عبد العزيز سعيد	٣٤٠-٣٦١
١٧.	**The Semiotic Transformation in Modern Drama: From Symbolic Morality in Oedipus the King by Sophocles to Psychological Individuality in Motortown by Simon Stephens**	أ.م.د.نسرين عثمان درويش	٣٦٢-٣٨٢
١٨.	اليابان ومصر دراسة تاريخية في علاقاتهما المعاصرة (١٩٨١ -٢٠١١)	ا.م.د. هند علي حسن بكر	٣٨٣-٤٠١
١٩.	**The Representation of Black Womanhood in Tony Morrison's Selected Novels**	ا.م.د عماد محمد عبار	٤٠٢-٤١١
٢٠.	التحول التقني لثقافة أنتاج الخزف العراقي ما بعد حرب داعش ماهر السامرائي أنموذجا	ا.م عبير مجيد عبد النبي صالح م. م ناصرالدين عباس محمد	٤١٢-٤٣٣

.٢١	النشاط الدبلوماسي العراقي في المغرب ١٩٦١-١٩٨١ دراسة تاريخية	أ.م. فضيلة اسماعيل رحيم	٤٣٤-٤٤٩
.٢٢	التغيرات القيمية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الاعدادية	م.د محمد مظلوم سلمان التميمي	٤٥٠-٤٧٨
.٢٣	التكنولوجيا والتفاوت الاجتماعي في مجتمع متغير: دراسة ميدانية	م.د ولاء حامد موسى	٤٧٩-٥٠٦
.٢٤	حقوق الدول غير الساحلية والمتضررة جغرافياً وفقاً للقانون الدولي للبحار	م. د . مهدي صالح مهدي حسن	٥٠٧-٥٢٣
.٢٥	اثر استراتيجية الأصابع الخمسة في التحصيل والتفكير الأساسي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم	م. د. محمد صباح عواد م .د. بتول جيجان سلمان م. م. مصطفى صباح عواد	٥٢٤-٥٤٥
.٢٦	النَّظر والخُشوع في القرآن الكريم (دراسة نحويّة دلاليّة)	م. د. ميسون عبد الجبار داود البصري	٥٤٦-٥٧٠
.٢٧	الإرهاصات الأبستمولوجيا في فلسفة العلم للعصر الوسيط؛ جدلية العقل والنقل	م.د سجى كاظم علي	٥٧١-٥٨٥
.٢٨	العقلية النامية وعلاقتها بالفعل الملتزم لدى تدريسيي الجامعة	م.د هديل علي جبر	٥٨٦-٦١٨
.٢٩	المقاصد الاقتصادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء المجتمع (دراسة فقهية اقتصادية)	م.د. نادية سعدون جاسم علي	٦١٩-٦٤١
.٣٠	المؤشرات الديمغرافية لذوي الإعاقة وتباينها المكاني في محافظة القادسية	م.د. نغم احمد مصلح	٦٤٢-٦٦٩
.٣١	العوامل المؤثرة في تدهور الأوضاع الاجتماعية في العصر الاموي (٤١ - ١٣٢) دراسة بالاسباب والنتائج	م.د. نور ضياء الدين محمد	٦٧٠-٦٨٢
.٣٢	دور الهجرات في نشر الاسلام بافريقيا جنوب الصحراء من القرن الاول الهجري حتى نهاية القرن الخامس الهجري	م.د. هاني علي علال	٦٨٣-٦٩٩
.٣٣	واقع التحول الرقمي في إدارة مؤسسات المعلومات الأكاديمية من وجهة نظر المستفيدين	م.د. وفاء محمد كريم	٧٠٠-٧٢٨

٣٤.	أساليب تدريس الفنون مقارنه بين المناهج التقليدية والحديثة	م.د.انتظار نجم عطية	٧٢٩-٧٥٥
٣٥.	نقاط قوة الشخصية لدى المرشدين التربويين	م.د جوان خسرو جوامير	٧٥٦-٧٨٦

السلطة في ديوان أطلس شرقي لخزعل الماجدي دراسة في ضوء النقد الثقافي

uthority in Khaz'al al-Majidi's "Eastern Atlas" – A Study in Light of Cultural Criticism

الكلمات المفتاحية: السلطة، النقد الثقافي، خزعل الماجدي

Keywords: Authority, cultural criticism, Khazal Al-Majidi

م.د فردوس حسن علي

Dr. Ferdous Hassan Ali

الجامعة العراقية / كلية تربية للبنات

Iraqi University / College of Education for Girls

frdwsh396@gmail.com

الملخص

لا يخفى على الكثير من الدارسين، العلاقة الجدلية القائمة بين النص الشعري وتجلياته المتمثلة في ترجمة الواقع بكل حيثياته، ومدى ارتباطه بجذوره التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، وحتى النفسية المتسربة من بين حروفه وكلماته بشكل واعٍ أو غير واعٍ، فهو ترجمة لما نجده في الجانب الآخر من الإبداع، ولعل تطور الدراسات النقدية في العقود الأخيرة، كشف مدى ارتباط الشاعر بجذوره الثقافية، فهو ترجمة لوعيه غير الواعي في أحيان كثيرة، إذ يتمثل شيئاً من جانبه المظلم المتسرب لسلوكه اليومي من حيث لا يدرك، ليكون صورة حقيقية، لتصور الواقع في أبسط أشكاله، وهذا ما يحاول النقد الثقافي اليوم تكريسه أو الإحاطة به من خلال التوغل إلى مرجعيات النص وأسس انطلاقه ليفسر مهيمنات الخطاب التي شكلت أنساقاً مضمرة يتمثلها النص أو يقع تحت سطوتها من خلال تمثيل الواقع اليومي بصورة مثقلة بالتراكمات المعرفية القابعة في جانبه البدائي من حيث يبتعد الوعي ليشكل لنا صوره الواقعية بعيدا عن التفسيرات المنطقية.

Abstract

It is not hidden from many scholars the dialectical relationship between the poetic text and its manifestations, which are represented in translating reality in all its details, and the extent of its connection to its historical, social, political, and even psychological roots that seep through its letters and words consciously or unconsciously. It is a translation of what we find on the other side of creativity. Perhaps the development of critical studies in recent decades has revealed the extent of the poet's connection to his cultural roots. It is a translation of his unconscious consciousness in many cases, as it represents something of its dark side that seeps into his daily behavior without him realizing it, to be a true image, to imagine reality in its simplest forms. This is what cultural criticism today tries to establish or encompass by delving into the references of the text and the foundations of its launch to interpret the dominants of discourse that have formed implicit patterns that the text embodies or falls under its control to represent daily reality in a way that is burdened with the accumulations of knowledge that lie in its primitive side, where consciousness moves away to form for us its realistic images far from logical interpretations.

المقدمة

يصعب تعريف السُلطة تعريفًا جامعًا مانعًا فقد ظلّت السُّلطة مفهومًا غائمًا ومعقدًا وشائكًا؛ وذلك لتنوعها واختلافها، بحسب تنوع واختلاف الأنساق الثقافية والمنظومات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي تنتجها وتتفاعل معها، فمن المهم معرفة أَنه لا يمكن بيُسر حصر مفهوم السُّلطة المعقد في تعريف واحد لها ينظر: (الددة ٢٠١٣: ٥)

وذلك لاختلاف الدارسين في تعريف السُّلطة كُلًا حسب قناعته العلمية وجهوده الخاصة في حقل دراسته فتعريفها تعدد بعدد المجالات المختلفة التي مورست وتمارس فيها فهي عند رجل الدين تختلف عن رجل السياسة ورجل الاقتصاد ورجل الاجتماع وهكذا، ولكنها بصورة عامة جميعها متقاربة من بعضها بعض الشيء، لكون مفهوم السُّلطة يقع ضمن طابع التسَّلط ، وفرض الطاعة.

فهي مجموعة علاقات القوة التي تحكم المجتمع، أو حكومة تختارها الأمة أو تفُرض عليها لإدارة شؤونها على وفق قوانين يفترض أن تكون برضاء الطرفين لتحقيق أهداف مشتركة، أو إمكانية فرض انصياع مجموعة محددة من الأشخاص لأمرٍ له محتوى معين، أو هي(السّيادة)، التي شغلت جانبًا مهمًا، وحازت على اهتمام عدد كبير من المفكرين السياسيين وكانت موضع تحليلهم ودراستهم ينظر:(الحي:٤)

أو هي القدرة على تحقيق الامتثال الإجباري، فهي تنطوي على القوة القسرية والقدرة على الإجبار، والسُلطة تعني سيطرة أفراد مجموعة واحدة على الآخرين فهي السيطرة والقوة، والقوة هي كل إمكانية في داخل علاقة اجتماعية لإنفاذ الرغبة الخاصة ضد رغبة الرافضين لها، بصرف النظر عما ترتكز عليه تلك الإمكانية، وتُعّرف السُلطة أيضا بأنها قدرة التأثير فعليًا على الأشخاص والأشياء مستعينة بسلسلة من الوسائل التي تمتد من الإقناع إلى الإكراه، وهي أيضًا القدرة التي نأمر بها بشيء ما ونفرضه وقد تكون مبنية على القوة والعنف، أو على الحق والقانون أو على العرف والعادة كسُلطة الأب على أبنائه أو سُلطة الشيوخ على أفراد القبيلة، أو هي الكفاءة في التأثير بعض الشيء في المجتمع والسعي فعلاً إلى تجاوز العقبات ينظر:(اولسون : ٢٠٠٣: ٥١).

ولا بدَّ من الإشارة إلى أن هناك التباسًا وخلطًا بين الدارسين في مفردة (السُلطة) والهيمنة (Domination) البُعد السلبي لكلمة الإساءة، فضلًا عن معانٍ أُخرى كالغبن، والظلم، والجور، والهيمنة، فهي نتيجة لسوء توظيف السُّلطة ويعني ذلك انتهاك الأعراف والقيم الأساسية لمصلحة أصحاب السُّلطة مقابل مصالح الآخرين وانتهاك الحقوق الاجتماعية والمدنية للشعب، أي أنماط لأعمال غير شرعية ويذهب بعض الباحثين إلى أن لا حاجة للسُّلطة الحق أن تعلن على وجه سُلطوي، وتستعمل وسائل القهر والقوة فحيث تستعملها تفشل السُّلطة ، أخيرًا يمكننا القول إنَّ السُّلطة بالمعنى العام هي الحق في الأمر، فهي تستلزم أمراً ومأموراً وآمراً ، فالسُلطة ضرورية،

ولكن عندما تكون مُنظمة بدقّة، وتتطلب القبول ونوعًا من المبادلة ينظر: (فياض: ٢٠٠٨: ٨،٧)

وعليه فالسلطة في أبسط تصوراتها " أنها قوة في خدمة فكرة، أو أنها قوة يولدها الوعي الاجتماعي وتتجه تلك القوة، نحو قيادة الجموع للبحث عن الصالح العام المشترك قادرة على أن تفرض على أعضاء الجماعة ما تأمر به، وأن السلطة ليست قوة خارجية توضع في خدمة الفكرة، ولكنها قوة ذات الفكر نفسه" (المعموري : ١٩-٢٢) ومفهوم السلطة يظهر ويختلف " بحسب تنوع واختلاف الأنساق والمنظومات الاجتماعية والسياسية والمعرفية، التي تنتجها وتتفاعل معها وتؤثر فيها وتتأثر بها، عبر تقبلها في أدوار ومراحل عديدة قبل بزوغها منظومة تمارس فعلها في الوجود" (المعموري ، ١٨) فالسلطة لا تخرج عن دائرة الامتلاك والسيطرة والقدرة على استعمال القوة والتوجيه والإدارة وهي في كل حدودها وأبعادها تضعنا أمام تحديدات أولية هي نتاج لطرفين طرف يملك القوة والسلطة وكل المؤسسات المتحكمة في إدارة هذه القوة وطرف آخر تمارس عليه هذه السلطة على مختلف المستويات" (الددة: ٢٢)

تمثلات السلطة

إن تمثلات السلطة أحد أبرز الموضوعات التي شغلت الشعراء على مر العصور الأدبية، لهث وراءها الإنسان متناسيا أخلاقياته وأعرافه وإنسانيته لما تمنحه من سطوة وقدرة على تحقيق الأمنيات والطموحات، فخرجت عن مفهومها الأصلي لتصبح مطية للوصول للملذات والأهداف الشخصية، وقد تعبر مفهومها العام إلى تمثلات أبسط إذ تتجلى بين طيات الحياة لتأخذ أشكالاً أكثر تلونا و تنوعا متجاوزة المفهوم الاصطلاحي المتعارف عليه فتظهر بقوة في تجليات الحياة الاجتماعية، والدينية، والأعراف، والتقاليد، والتراث، والتاريخ .... إلى غيرها من سلطات مارست عرفها القهري بأساليب متنوعة متنكرة بين آفاق الحياة، وهذا ما سأبحثه في ديوان أطلس شرقي لخزعل الماجدي

خزعل الماجدي بين مشرطي الشعر والحياة

الماجدي باحث متخصص في علم الأديان وتاريخ الأديان والحضارات القديمة وشاعر وكاتب مسرحي، ولد في كركوك ١٩٥١م، وهو من أبرز شعراء السبعينيات في العراق، جدد وجرب مع أقرانه وأبناء جيله مستمدين من صخب الحياة السبعينية ثورتهم على الشعر والشعراء فامتد بشاعريته عبر قصيدة التفعيلة إلى قصيدة النثر، ومنها إلى النص المفتوح، ولدت على يديه العديد من المجلدات الشعرية وكتبا كثيرة في التاريخ والأديان والميثولوجيا، وهو أيضا مؤلف مسرحي على مستوى رفيع، والماجدي من بين الكثير من المبدعين الذين جاد بهم رحم بلدي فأصبحوا أيقونه للفكر والثقافة والعلم فكونوا واجهة العراق الثقافية المشرقة.

أصدر الشاعر المقيم في هولندا حاليا، كتاب (أحزان السنة العراقية) الذي يعد من أهم ما تمثل مآسي الوطن وأحداثه الدموية إبان النزاع الأهلي الطائفي المقيت لا سيما في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، التي فقد خلالها ابنه(مروان) فكانت فكرة (الروزنامة) التي صنع من خلالها تاريخا شعريا يوازي التاريخ العراقي الحديث، فخرج من الدارج إلى المتميز الغريب ومزج موهبته باختصاصه لينتج ملحمة شعرية تجاوزت حدود المألوف، وقال الماجدي عنها: " بوسع الشعر الاضطلاع بمهمة كهذه في عصر طغت فيه الصورة والكاميرا، فالتاريخ الشعري لا يشبه التاريخ الواقعي لأنه لا يسجل الواقع كما هو بل يشحنه بطاقة جمالية وروحية تفضح عن مكنونه وجوهره أكثر مما تفضح عن أحداثه الكرونولوجية، وبذلك يقترب الشعر من الأسطورة لأن الأخيرة بنواة مقدسة بينما الشعر بنواة جمالية على الرغم من فجيعتهما الواقعية" (الخزعلي : ٢٠٠١: ٧)

مرجعيات السُّلطة في ديوان أطلس شرقي:

لا يُمكننا حصر تعدد أشكال السُّلطة، وفيما يتعلق بالسُّلطة الأساسية فهناك تذبذب بين مجتمع تُهيمن عليه سُلطة رئيسة، وآخر يؤكد وجود سُلطات متعددة، أي وجود أكثر من سُلطة ينظر: (فيبر::١٨٩) ولكن بخصوص الأنماط الأساسية لمصادر السُّلطة هناك أشكال أساسية للسُّلطة هي:

السُّلطة السَّياسية، والسُّلطة الاقتصادية، والسُّلطة الأيديولوجية، فضلًا عن السُّلطة العسكرية القهرية، أما السُّلطة المضافة أو المتفرعة عن السُّلطة السَّياسية وكذلك سُلطة الخطاب، والسُّلطة الاجتماعية، والسُّلطة النفسية، والسُّلطة الشرعية، والسُّلطة الدينية، والسُّلطة التربوية، والسُّلطة التنفيذية، والسُّلطة التشريعية، والسُّلطة القضائية، ومصادر السُّلطة هذه تحدد في الأساس بنية المجتمعات، ومن تمثلات السلطة عند الشاعر الماجدي في ديوان أطلس شرقي ما يأتي:

أولاً: السلطة السياسية

يقول (أرسطوAristotle ت٣٢٢ ق.م) : إنَّ أخطر السُّلطات شأنًا هي حكومة الدولة أي السُّلطة السَّياسية (فيبر: ١٨٩)، وأما ماكس فيبر الذي يُعَدُّ من مؤسسي الإدارة الليبرالية الحديثة في ضوء المنظور العقلاني الهادف، فاهتم بجميع أنواع السُّلطات ومَيّز ثلاثة أشكال للهيمنة المشروعة: هيمنة قانونية، وتقليدية والكاريزماتية أو ما يسميها بالنماذج الثلاثة الخالصة للسَّيادة الشَّرعية ١- السَّيادة القانونية ونموذجها الخالص هو السَّيادة البيروقراطية ويتكون من إدارة من عدة موظفين وأعضاء ٢- والسَّيادة التقليدية بحكم الإيمان في قداسة الأنظمة الموجودة منذ القدم(فيبر::١٨٩)

ويحلل (ماركسMarx ت١٨٨٣م) ؛ نشأة السُّلطة السّياسية إلى وجود طبقة مستبدة حاكمة فكما يقول (نعوم تشومسكي Noam Chomsky ١٩٢٨م) كان ماركس صاحب نظرية مجردة للرأسمالية في القرن التاسع عشر، بينما يعتبر مكيافللي أن غاية السياسة هي المحافظة على قوة

الدولة وازديادها كما يرى أن السياسة معركة وصراع مستمر من أجل السُلطة، ونقّح فيبر مفهوم الدولة وعوضّه (بالسُلطة السّياسية) أي فرض سيطرة أحد الساسة على الآخرين وهي نمطان نفوذ عسكري، وسُلطة قضائية، والسياسة عند (حنة أردنت Hanna Arendt، ت١٩٧٥م) بمعنى الحُرية، انعكس تأثير السياسة وسلطتها على الشاعر وظهرت في قصيدة مركب كاكا حيث يقول:

مركب كاكا (المركب الذي يعود من النقطة)

يدُها التي رفعتهُ من الهَول، يدها الشمعدان،

كان يخوض في المياه السوداء، يدُها تتصارعُ

مع يدِ الروهةِ.. كم مضى من الزمان على ذلك.

طينٌ ودمٌ.. هكذا أصبحَ الإنسانُ خليطاً، هكذا

عرف مصيرَهُ. دمٌ مخطّئ وطينٌ وتعزيمةٌ

تخصّ بذرةَ عطارد. ختم شراع على دولاب

الفخاريّ ولعابٌ. صخرتان تشرفان.(الخزعلي : ٥٧)

يقودنا النص الشعري إلى رؤية بعيدة أبعد من تماسك النص الإبداعي، إذ يدنو من تفسير القابع في لاوعي المجتمع من قهر السياسة وتكميم الأفواه والانقياد وراء فكرة تسييس الواقع بما يتناسب مع المصالح الفردية وكيف أن الإنسان بكل العصور ومنذ طفولته يصارع بين الحياة على شرفة الموت، وهذا واضح من خلال توظيف الشاعر لألفاظ تفوح بالعنف والقهر (يدها تتصارع مع يد الروهة) و قوله (طين ودم) وقوله (دم مخطى) هذه الألفاظ تدل على مدى تجرع الشاعر ألم الاستبداد، والهيمنة التي لم ينجُ منها أحد من أبناء جيله، الذي ابتلى بولادته على يد الدكتاتورية وفي زمن القهر والموت وفي قصيدة أخرى وجدنا السياسة تمتزج بالإبداع لتصور الهيمنة والعنف السياسي والانضغاط النفسي فيقول:

إحلفْ بالقرآن ... إحلفْ .

إحلفْ أنك لن تتركنا في الصحراء.

إحلف أنك لن تتزوج نساءَنا بعدَ أن نموت

إحلف يا جبار

إحلفْ أنك لا تشطرنا

إحلف أنك لا تغدرنا

إحلف ... إحلف يامن انتظرناه طويلاً (الخزعلي: ٤٧)

القارئ العجل لا يستطيع أن يرتكن إلى مدى الخوف القابع بين سطور القصيدة، ولكن ما أن يتريث حتى تتراءى له الصورة من جوانبها العديدة، فروح القلق والخوف الناتج من تراكمات التوتر والاهتزاز النفسي والتشققات الروحية القابعة في الصورة الدموية للمستقبل تبرر كمية القلق المتسرب

إلى كلمات القصيدة، ليبرز الجانب السلبي من السلطة السياسية التي ظلت على مدى عقود تمارس القهر والإذلال والهلاك الروحي والنفسي والجسدي على أبناء البلد تحت مسوغ البقاء، والغاية تبرر الوسيلة، والمنجز الأهم هو ما يبقى بين سلاسل الواقع، والخيال تحت مسميات عديدة تاركاً أثره بدقة ووضوح في ملامح الوجوه وانكسار النفس وعوق الفكر والإحساس، وفي قصيدة أخرى يقول:

دخلَ إلى المستشفى
مسرعاً واجتاز رائحة
الكحول والضمادات
يومَ سقطت طائراتُ
إيران على بغداد
كالثيران الذبيحة كانت (الخزعلي: ٨٨)

يصور الشاعر هنا مشهداً دموياً آخر قابعاً في ذاكرته خرج به من تجربة الحروب المريرة التي تركت آثارها على الجميع وبمختلف المسارات، فالذاكرة لا تنجو من قسوة هكذا مشاهد لتلقي في لاوعينا ألماً مصاحباً لها ووخزة في القلب والذاكرة معاً، تخرج بين الحين والآخر على السطور وبين الكلمات بشكل مقصود تارة وغير مقصود أحياناً كثيرة، فتمرير تشبيه الثيران الذبيحة بالطائرات الحربية يخرج عن طور المألوف ليميز أثر الصراع النفسي بين القاتل والمقتول ليبرر حجم الخسائر لكلا الطرفين، فالثور معروف بشراسته واستحالة السيطرة عليه إلا بتصفيته دموياً، هنا المشهد بدون وعي منه اعترف بقوة الطرف الآخر بالرغم من سقوطه ذبيحاً، ليفرز تعاطف نفسي مرر من بين الكلمات تاركاً أثراً في لاوعي المتلقي يخالف الخطاب السلطوي في حينها، فيبرز دور اللاوعي الثقافي الذي يخرج عن الدارج والمتعارف بدون سابق إنذار، ونجد تمثلات السلطة وهيمنتها في قصيدة أخرى قال فيها:

نهرُ بغداد من وجعٍ
يصيح
أطلقوا عليه الرصاص
وتركوه وحيداً ينزف
تعفنت المراكب
والأسماك في دجلة
كان شيخُ دجلة يرتلُ
القصصَ والقصائد
ولكنه قتل أيضاً
ربما ضاعت أحلامنا

في التفاصيل وربما
نقلنا جثة النهر إلى
مكان آخر لكنّ نهر
بغداد كان دائماً ينبعثُ
مثل طائر الشمس
من عيون السماء (الخزعلي: ٩٣)

الشاعر يحاول أن يصور حجم الانكسار الروحي، موظفاً ثقل النهر بوصفه ثيمة مفتوحة على تأويلات متعددة وعمق رمزي وتاريخي بخطة ذكية يختلط فيها القبول والرفض في آن واحد، فرمزية النهر تشكل في داخلها عمق الأثر النفسي في واقعيته وخياله، ليمثل شريان الحياة و آلية التحول والعبور، فيخرج من عنق الضيق النفسي، ليعدو من خلف سور الكلمات، ويصور حجم الخراب الروحي لأبناء جيله ورفاق عمره، الذين يتأكسدون مع الخيبة نفسها ويذوقون مرارة الواقع، مع أمل انبعاث الروح من جديد والخروج من جثث الموت إلى أعالي السماء، فالحلم الذي تكسر بوحشية الواقع، وتعود الروح على الانكسار والموت والانهزام، لتصبح واقعاً متقبلاً فيفقد أبناؤه شغف الصراع والانبعاث من جديد، وفي قصيدة أخرى ابتعد الشاعر عن الخيبة بتصوير مشهد أكثر مرارة بقوله:

خروفُه معنا
ولكنّ نذورَه أبعد من ذلك بكثير
سحابة أحلامه لا تمطرُ ولا تتبدد، مازالت
تدورُ معه منذ ولادتِه
يقفزُ من على حصانِ التاريخ
ليحلّ بيننا شاهراً بندقيتَه هنا وهناك
يقتلُ هذا ويعذّب ذاك
دون أن يحقق أحلامه (الخزعلي: ١٠٥)

تصوير ألم الانتظار محاولة سلمية لتصحيح الواقع، هذا ما خرج به جيل كامل لمواجهة الواقع القاسي وتقبل قتل الأحلام على حافة الانتظار الطويل، فالجيل السبعيني أكثر جيل تمركزت به الخيبة والمدهش هو تقبلها والاستسلام لها بعيدا عن شغف المحاربة أو الانتصار للروح، فجيل كامل قبع في لا
وعية وتراكمت لديه الخيبات لتولد تلبداً في الأماني وإجهاض الاحلام، فالهيمنة السياسية وصوت سياط الجلاد كانت أعلى من صرير الأحلام تحت وسادة النجاة من الموت، ولو كان الثمن الحياة.

ثانياً: السلطة الاجتماعية

السلطة الاجتماعية أو السُلطة التقليدية أسسها الرومان ومنبعها عظمة الأجداد، والهيبة والسلوك، وهي تعتمد على التقاليد والأعراف التي تتفاوت في توزيع السُلطة، فالأعراف ذات علاقة مزدوجة بالسُلطة إذ إنها من ناحية تتضمن السُلطة ومن ناحية أُخرى تنشأ من علاقات محددة للسُلطة وتُنشئها أيضًا، وإن التعريف التقليدي للسُلطة يقوم على مفهوم الطبقة الاجتماعية، والسّيطرة على وسائل الإنتاج المادية، وهذا ما يعرف بالسُلطة التقليدية، بموجب الولاء الوجداني لشخص الحاكم وكراماته بحكم قدرات سحرية، أو بطولية، أو طلاقة الروح، واللسان، وتمثل سيادة النبي، وبطل الحرب، والديماغوجي الكبير، فنموذج الآمر(القائد) ونموذج المُطيع هو(المُريد) فالشخصيات الجذابة المؤثرة، إنما هي مشفرة بقوة عن طريق معايير ثقافية وتكون الطاعة للقائد من أجل ميزاته الشخصية الخارقة للعادة، وليس لمكانتهِ القانونية أو لشرفهِ التقليدي كما في الحالتين السابقتين، ولقد كانت السُلطة منذ زمن بعيد الكأس المقدّس بالنسبة لعلم السّياسة ، ينظر: (ريفولت دالون:٧٥، ١٠٧).

و(السُلطة الاجتماعية) هي ظاهرة اجتماعية تفرض علاقة بين طرفين على الأقل، وتتميز السُلطة الاجتماعية بخاصية العلاقة بين الجماعات والطبقات والمكونات الاجتماعية الأخرى ، أو بين الأشخاص بوصفهم أفرادًا اجتماعيين وتتجلى علاقات هذه السُلطة في حالة التفاعل، أي إن مجموعة لديها سُلطة تفرضها على مجموعة أُخرى وتحتاج سُلطة المجموعة إلى موارد تمكنها من ممارسة السُلطة اجتماعيًا، وتطبيق العقوبات وهذه الموارد كالمنصب، والمركز، والثروة، والمكانة، والرتبة، والمعرفة، والخبرة وغيرها، فتمارس المجموعة سُلطتها وفقًا لمصلحتها الخاصة، وقد وجدت في ديوان الشاعر بقوله:

العرّاف يقلّب مشهدَ غرائزهِ ، كان صبيًّا عادياً
يجوبُ الشوارعَ بدشداشتهِ، يضعُ العرّاف
شمعةً وبخوراً ويدقُ أمامَ عينيه أطلسَ المذبحةِ
.. يختار أعلى الكراسي وزهرتُه على النار تنمو.
الموشور يتحركُ بزاويةٍ حادةٍ، هذا هو الطريقُ
يرقدُ تحت حذائه الممزق، العرّاف يعطيه
خرزاً ويعطيه كبداً .. يضَعُ قدمَه وعينه على أول الطريق.
في قلبه يغلي العرشُ واليه يتقدمُ بثبات. وفي يده
قنبلةٌ يفجرها على كل من يعترضه، بعد سنين
وصل إلى أعلى الكراسي ونادى على العرّاف
وقتلهُ (االخزعلي ٥٦)

الطقوس الاجتماعية جزء من شخصيتنا على الرغم من رفضها واقعياً، ولكن تقبلنا لها روحياً نلمسه بين الحروف، ويتقلب بين صفحات الوعي، ففي أحيان كثيرة تكون السلطة الاجتماعية، والأحكام العرفية، والقبلية(العراف) أقسى من السلطة السياسية وسطوة القوانين الدستورية، فالسلطة الاجتماعية لها هيبتها نفرضها على أنفسنا بمحض إرادتنا وبدون وضع السيوف على أعناقنا فلا يوجد أثر لسياط على ظهورنا، ولكن هو جلد ذواتنا فتقبلت ما ترفضه علانية لتذعن له سراً في لقاء روحي بين التراكم المعرفي والعرفي داخل أرواحنا ليولد من هذا الصراع سمفونية نعزفها منفردين لتحقيق ذواتنا بعيداً عن العقل والمنطق. وفي قصيدة أخرى يصور مشهداً آخر لسطوة السلطة الاجتماعية موظفاً سلطة السحر والشعوذة بمثابة خلاص منطقي من الواقع المأزوم بقوله:

صناعةُ النحاس تتوقف
تبدأ أعمال السحرةِ، والعقربُ مازال مستقراً
في المياه العميقة .
حرارةُ الأرض أنعشته فصعدَ إلى السطح،
سُنبلة سُمّه كانت لقاحاً للعاطلين من السحرةِ.
كان سحرُ الكشفو يفتت الأكباد وكانَ يعيدُ الطيرَ
الميتَ إلى الحياة... (الخزعلي: ١٠٤)

فتكون بذلك الاواعي و اللامنطقي ببرر ما في أنفسنا من اذعان للعرف، والتقاليد بإرادتنا وبدون جهد من السلطوي الاجتماعي، هذا ما يميز هذه السلطة، فهي تمر من خلالنا ونمثلها برحابة، وبجنون، ونتعصب لها من غير تفسير، وهذا الانقياد الروحي هو تراكم لاواعي في دواخلنا بشرعيتها، على الرغم من رفضها واقعياً وعلمياً، فالسلطة السحر والشعوذة المتعارف عليها اجتماعياً هي متقبلة روحياً في المجتمع على اختلاف ثقافة أبنائه، واختلاط أجناسهم، ومعارفهم وثقافتهم، وحتى اختلافهم الطبقي، والاقتصادي يلتقون لا إراديا مع العرف والتقاليد مستسلمين لسلطتها من حيث يعلمون ولا يعلمون.

ثالثاً: السُّلطة الدينية

السلطة الدينية تستمد قوتها من الوحي الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على أنبيائه، وسُنن الرُّسل، واجتهادات الأئمة، وقرارات المجامع المقدّسة، وغيرها وهي لا تخرج عن القوة والتمكين من تنفيذ أحكام الله (تعالى) على وجه الإلزام، والسُّلطة الدينية هي من أقوى السُّلطات الكلامية التي وُجِدت في هذا العالم، فلا يمكن خرق الحق الإلهي والشرعية الإسلامية، أو التوراة لدى اليهود، أو الإنجيل لدى المسيحيين، فوظيفة اللغة الدينية هي الاستحواذ على الإنسان وامتلاكه؛ لكي يندمج داخل دائرة الإيمان، والجماعة الذي تسعى اللغة الدينية إلى تأسيسها ينظر : (بركات : ٢٠٠٧: ٧٧). ولدى شاعرنا لمسات دينية تنقلت بين قصائده فلا تكاد تخلو قصيدة، أو مقطوعة من وحي

ديني أو ثيمة روحية يكمن داخلها تراكم سلطوي ديني ناتج من الغذاء الروحي المستمد من الكلمات الذي يختصر الكثير ويبرر الشاعر من خلاله سذاجة التفكير وطفولة التصرفات، فهنا يظهر التراكم الثقافي الديني، وتأثيره في لاوعي الشاعر ليبرز التأثير السحري للدين في النفس البشرية، فهو يغذي فكره وروحه، ليظهر بدون قصد هنا، وبانسيابية ناقلاً الثقل الروحي والنفسي المتراكم فيه، برقة ورشاقة، يبرزه الشاعر بقوله:

هل رأيت في السماءِ الجملَ الهنديةَ والإغريقية
والمصرية والسومرية تتداخل مع بعضها
كان قابيلُ وهابيلُ قد وضعا أساس الزمان على
حجريهما
وتداخلت فنونٌ وفلكلورياتٌ مخصّبة
قم معي، سنجده في الدُرج.
من سومر، (ما – مي – موث) أي (عنده يدٌ في الأنف)
الفيلُ الماموثُ رحل إلى الحبشة، خرجَ به
إبراهيم من أور ثم إلى مكّة، ماموث الذي تفرع منه.
من سومر إلى مكة ... رهطٌ من الفوؤس تصعدُ
وتنزل اسألوا نبوناهيت نبي القمر
إله الرخاء والتدبير – بصورة فيل يسجد له هنديٌ
وينام الحبشُ عليه.
الطاووس شعارُ قريش يرفعونهُ على الرايات (الخزعلي :٩٧-٩٦)

ترجم الشاعر الثيمات الدينية، بصورة استراتيجية رشيقة، نابعة من فكر وذكاء وإمكانية فنية عالية، إذ نجح في توظيف الأثر الديني في موقعه الصحيح الذي يخدم النص الشعري، ويظهره بصورته الفريدة، ويضع تراكمه القصصي، وأثره النفسي في خدمة نصه الشعري، فيختصر على النص مئات الأبيات مستفيداً من الثقل الثيماتي الديني القابع في أحداث وأسماء لها وزنها نفسيا ودينياً وتاريخياً فتظهر السلطة الدينية بأبهى صورها وأجملها وفي قصيدة أخرى تظهر السلطة الدينية بقوله:

أغسل صليبي آخرَ الليل
أهيؤهُ لدورةِ النهار وخطاياه
أبدأ الصباحَ حاملاً صليبي على ظهري وفي
الظهيرةِ أغلق قدمي عليه، ومساءً أغلق يدي
عليه، وليلاً هناك من يطوف بي والمطر يقطرُ

مني(الخزعلي : ١٠٠)

فرجح الشاعر استعمال الثيمات المختلفة من أديان عديدة ليتنوع بذلك أثرها السلطوي ويبرر أثرها النفسي والثقافي، المدمج بصورة طبيعية وينساق داخل الفكر ويغذي الروح الجمعية نتيجة لتأثيره العميق فيها ومن طفولته التاريخية، فهذا الثقل الثقافي يبرز بين سطور القصيدة بشكله الواعي مرة وغير الواعي مرات عديدة تحت التأثير الديني وأثره في تنشئة الأجيال.

رابعاً: السُلطة الاقتصادية

وتعني أن هناك علاقة غير محددة بين أشكال الاقتصاد والسّيادة، وربما غير محسوسة، وإنما التصرف بالأموال في السُلطة الاقتصادية هي إحدى وسائل السّيادة الأساسية، أما عالم الاجتماع (الفريد فيركاندAlfred vierkandt ت١٩٥٣م) فقد نظرَ إلى علاقات السُلطة الاقتصادية والاجتماعية من المنظور المثالي الأخلاقي وفنّد النظرية القائمة على العنف: ينظر (فيبر:٥٩،١٨٤،١٨٥).وقد ظهر تأثير هذه السلطة في ديوان الشاعر بقوله:

يخرجُ كل يومٍ من بيتِه ويتجولُ في الدكاكينِ
والأسواق ويُعطي من خزائِنِه العقل الصالحَ
للماشيةِ والحقَ للنبات والقوةَ للمعدن والإخلاص
للأرض والكلية للماء والخلودَ للنار
يمشي ويقع في السوقِ ولا أحد يرفَعُهُ من
الأرض. (الخزعلي :١٠٩)

إن المستوى الاقتصادي والمالي للأفراد هو أكثر ما يؤثر في ازدهار العقول ونضج الأفكار، فكلما كان المستوى المعيشي أعلى ارتقت العقول وأبدعت، والعكس صحيح، فهي قوة لها تأثيرها المحسوس والملموس على الأفق الأدبي والتراكم المعرفي، والشكوى من الفقر أو التعرض للامتهان اليومي، يترك أثره في لاوعي المجتمع، ويظهر على عناصر إبداعهم بمختلف المجالات، وعلى وفق منطق السُلطة يتفق أكثر الاقتصاديين والمفكرين على أن المجتمعات تزدهر عندما تكون هناك حوافز واضحة للإنتاج، والمكاسب، والتعاون الاجتماعي من خلال التخصص والتبادل التجاري ينظر: (اولسون: ٤٩).وهذا ما تجلى بين القصائد ليخرج من لاوعيه ليصل بهذا إلى رسائل غير مباشرة تترجم الواقع اليومي.

خامساً: (السُلطة الشرعية)

وهي السُلطة المعترف بها في القانون كسُلطة الحاكم، والوالد، والقائد، وهي مختلفة عن القوة؛ لأن صاحب السُلطة الشرعية يوحى بالاحترام والثقة على حين صاحب القوة يوحى بالخوف والحذر ينظر : (اولسون:٤٩.)وقد أظهر الشاعر سخطه من السلطة الشرعية، ولكن بصوت خافت، نتيجة

تكميم الأفواه، والقلق السلطوي المقترن بكل الأجيال، الذي نمى في وعيه ولاوعيه على وتيرة واحدة، واستمر يظهر هنا وهناك في أرجاء إبداعه، فيقول الشاعر:

أتمخض بكم إلى أن ينهضَ فيكم الذي هو
أصل كل رياسةٍ وسلطان وها كنتُ مقترناً
بشمس تلفها أفعى ونحنُ بعضنا أعضاءٌ لبعضٍ (الخزعلي ٩٨)

فصور الوضع النفسي الجمعي المركون في الجانب الآخر من النفس، (بشمس تلفها أفعى ونحنُ بعضنا أعضاءٌ لبعضٍ) فهذه العبارة اختصرت أجيال من الرهبة والعنف والموت، ليولد شعور جمعي بالقلق من الأفعى التي نجحت في إخفاء الشمس وقتل كل محاولات الخلاص، بقناعة جمعية وأن النجاة شيء لا يتحقق إلا بمخاض جديد، فالسلطة الشرعية كانت ومازالت مبعثاً للألم والعنف والدماء.

سادساً: (السُّلطة النفسية)

وهي ما يُطلق عليها اسم السُلطان الشخصي أي قدرة الإنسان على فرض إرادته على الأشخاص الآخرين بقوة شخصيته وثباتها وحسن إثارته وسحر بيانها ينظر: (اولسون:٤٩)، فهي أيضًا تعتمد على الجاذبية الشخصية، ومواصفاتها المميزة، وإمكانيتُها في التأثير على الأشخاص، وسحرها في القدرة على الإقناع والقبول' وظهرت في الديوان بقوله:

قبلهُ اعتقد الاسكندر أنه من سلالةِ هرقل الإله
البشري الجبار، دونَ هذا الوهم لم يكن بإمكانه
فعل ما فعله، ودونه لم يكن بإمكانه
فعل ما فعله، ودونَه لم يكن الاسكندر لكنه
مضى بالوهم (لا برجليهِ) إلى الموت
تبددت الكنوز ثانيةً في المدونات
لم يعد الشرقُ سو التراب
وخيط موزائيك يربط بغداد ببخارى (الخزعلي: ١٠٢)

فالإحساس الداخلي وقدرته على فرض هيمنته، نابع من الصراع الروحي، الذي أسس على تراكمات الماضي والشعور بالنبذ المجتمعي وجروح الطفولة، كلها تراكمت ونضجت وتبلورت لتكون ما يعرف الآن بالأبعاد النفسية المهجورة، فلم ينجُ أحد من تراكم الماضي وتداعياته بداخله، فهو إفراز لهذه الجروح ووليدها، وتكون بداخله أقسى أنواع السلطات وأكثرها هيمنة، لأنها تتحكم بك نفسيا وداخليا، ولا تستطيع مقاومتها وتفشل كل محاولات إخفائها.

سابعاً: سُلطة المثقفين

سلطة المثقفين سُلطة ثقافية متميزة من غيرها من السُّلطات، والأصل البعيد لسُلطة المثقفين في الغرب يرجع لأفلاطون الذي أرسى فكرة الحاكم الفيلسوف وأن تتحول الفلسفة إلى سُلطان والمثقف إلى حاكم أو أن تتجسد أفكاره في سياسة هذا الأخير، إلاَّ أن الأصول الحديثة لسُلطة المثقفين تبدأ مع المثقفين في القرن الثامن عشر وروادها، ثم الفلاسفة الكبار الذين نَظّروا لسُلطة الفكر ولنظم شمولية تنشر سُلطان الأيديولوجيا ينظر: (أومليل: ١٩٩٨: ٢٢٥،٢٥٠)، لما للمثقف من سطوة على من حوله فيؤثر على الفكر الجمعي فهو وليده ونتاجه، يقول الشاعر:

مذهب لأفلاطون وآخرُ
لهرمس
توفقا في إحلال المثال
محل الحادثةِ، التحويل
سمة الغرباء (الخزعلي :٨٤)

ولعلنا نجد مصطلحًا آخر في هذا القرن يحمل اسم سُلطة الثقافة الغالبة، ويُقصد به سُلطة ثقافة الغرب ونجده عنواناً لكتاب الدكتور إبراهيم عمر السكران، وهناك (سُلطة الخطاب) بوصفها السّيطرة على الخطاب العام، وهي تُمارس ويُعبر عنها مباشرة عن طريق أنواع الخطاب المختلفة مثل الصحف، والتلفاز، والطباعة التجارية فضلا عن اتصالات الهاتف، وصناعات الحاسوب وغيرها، وهناك نمط من انماط السُلطة المعاصرة تعرف ب (السُلطة الرمزية) أو ما تسمى اليوم ب(سُلطة النُخب الرمزية) مثل سُلطة أساتذة الجامعة، والصحفيين، والكُتّاب، والمُعلمين، والمُحامين، والمُوظفين والسياسيين؛ بسبب ما يملكون من موارد رمزية كالمعرفة، أو التعليم، أو الشهرة، أو القوة البدنية ينظر: السكران: ط١، ٢٠١٤: ٣٩٠، ٣٩١.) فهم يرسون الفكر العام ويتحكمون بميوله وتحركاته، لما يمتلكون من قوة الخطاب، وجذوة الفكر ورجاحة العقل فيحركوا المجتمع وهم قادرون على تغيير السياسات والأفكار والتوجهات، يقول الشاعر:

أتراسر
(هيكل الكلمةِ وأَدوارُ الساروس)
الكلمة تصلصل في الفم
وتصلصلُ في المشهدِ الفريدِ لهذه الحشود
ساعةٌ غامضةٌ يلتقي فيها الكاهنُ مع أسرارِهِ
دخلَ المندي وفي يده خاتم شيت
يتحدث مع الماء ويلومه
حفنةٌ من الرموز اللامعةِ

قسوتُه تتفتت ومسلاتُه تتضاعف : (الخزعلي ١٠٩)

تبرز في هذه القصيدة سلطة الكلمة وتأثيرها السحري على الفكر الجمعي، وبمرور الأيام والتراكم المعرفي تستطيع هذه السلطة التحكم بالأفكار وتحويل اللاوعي إلى ترجمة واعية بالتدريج ومع التركيز على الجوانب الخفية من الخطاب الذي يقود دفة الفكر، وظهرت قوة الخطاب بقول الشاعر:

حين رأى هو ذلك خلق الكلمة في السرّ وحوّلها
إلى كلّ حيوانات ونباتات العالم، وأخصبها
وأخفاها في الماء ثم حوّلها إلى كل الآلهةِ
والشياطين – ودخّنها فصارت أتراسر وأخفاها
تحتَ لسانه لا ينطق بها إلّا كلّما وصلَ العالمُ
إلى نهاية دورٍ من أدواره: سر.(الخزعلي: ١١٣)

يشير هنا إلى قوة الكلمة وتأثيرها السحري على المخلوقات كافة، فهي تسيِّر الخلق وتمنح الحياة لما تمتلكه من هيمنة سلطوية كامنة بداخلها، لا يعرف مجاهيل تأثيرها إلا من خبرها وتعامل معها واختبر سر عظمتها وسطوتها،

سابعاً: السُّلطة النسوية،

في السبعينيات كانت المسألة تتعلق بتحدي العلم الماركسي، و العلم السّياسي التقليدي بإظهار الكيفية التي مثلت فيها الأبوية بنية سُلطة نفّاذة ونظامية في ذاتها، والحقيقة هي بنية سُلطة، وأدى ذلك إلى دخول عبارات نظرية في النقاش الشعبي مثل:(الشخصي سياسي)، و(الهيمنة الذكورية)، و(النزعة الجنسية) على أنهُ ظهرت قضايا صعبة فيما بعد دارت حول ما إذا كانت سُلطة الجنُوسة هي آخر أهم أشكال السُلطة أم إنها مُجرد سُلطة واحدة بين غيرها ينظر: السكران: ٢٠١٤: ٣٩٠، ٣٩١)

و(الأبوية Patriarchate) وتستعمل للدلالة على العلاقات الاجتماعية التي يكون فيها الرجل مصدر القوة؛ فهو المسيطر الذي يتطفل على رعيته ما يؤدي إلى نشوء علاقة عدم توازن بينهما أو مساواة أسرية واجتماعية، ويمثل السَّيد ربّ البيت أنموذج الآمر والممتثلين له هم الرعية وتعود الطّاعة إلى الشخص بحكم المكانة الذاتية المقدسة، والنزعة الأبوية هيمنة لا يقف حدها في تأويل الآخر الجنسيّ كمخالف ومغاير، بل وحصرها بثابت وحيد للمرأة هو(الأسرة، السرير، السر، الأسر) ذلك الثابت الذي أُقيم على تصورات دينية، وأُخرى اجتماعية، سياسية ينظر : (بينيت :٣٨٩). وبهذا تملك الأب سلطته على المرأة وتحكم بها قروناً طويلة، وظهرت هذه الهيمنة بين سطور القصيدة بقوله:

أمنحك الآن الخاتمَ الحلوَ ... أمنحكَ الشالَ الحلوَ، أمنحكَ الحذاءَ

الأحمر الورد، أمنحكَ فنَ الخُلوةِ، أمنحكَ الفطنةَ والبركةَ،
أمنحك السوط ، أمنحك المشط الذي يجعلُ الشعرَ أسود، أمنحك
البكاء أثناء عمل الحب، أمنحك اللذةَ القاسيةَ أمنحك الطبولَ
والأعلامَ... ولا أمنحكَ نفسي. (الخزعلي ٥٢)

تائهٌ بكِ لا أميِّز النورَ من الظلام، وأَنتِ تسعينَ
لعقلي وتتكاثرينَ فيه، تاريخُ حَسنِكِ لم يدوّنه
كلامٌ آدميٌّ... دونته أقدام الملائكةِ وهي تدوسُ
الزَبد، دونته أصابعُ البحر وهي تسحبُ أوردةَ
المدنِ القديمةِ وتفنى (الخزعلي ٦٠)

إتركيني هناكَ على الساحلِ واذهبي
إتركيني هناكَ على الأحجارِ واذهبي
إتركيني هناكَ على المياه.
إتركيني أشربُ وأغنيكِ في ماء عيوني
أغنيكِ والمبخرة في يدي (الخزعلي ٦١)

ثامناً: سلطة الأسطورة

قال الماجدي في مقدمة مجموعته واصفاً ديوانه (بنفس القوة سكنتني مذاقات الشعر العراقي القديم في مجموعة أطلس شرقي بشكل خاص ونبضات الماضي فكانت البلبالات السومرية وأدب الكالا وأدب النار والتراتيل والصلوات وقصائد الغزل الحارة بين إنانا وديموزي وأعلام إنانا الخافقة وهي تجتاح العالم الأسفل لقد علمني السومريون أن الجسد هو العالم الأسفل وأن غموضه ومذاقاته والتلذذ بعذابه والخروج منه يدل على طاقة تحول وفعالية لا أعتقد أنني قرأت أكثر براءة وفطرة وعفوية من شعر الغزل السومري إنه (كلام القلب) وبأدق معنى أما الأساطير السومرية مشحونة ببذور الأصول... أصول الوعي البشري في كل اتجاه الحياة الموت الخلود ..الحب.. الجمال.. الفردوس.. الجحيم... الخ

ورغم أن مجموعة أطلس شرقي تتماوج كثيراً مع الشعر السومري بخاصة والشعر العراقي القديم بعامة إلا أنها محطة لقاء بين الشعر العراقي القديم والشعر المصري القديم أيضاً

فمن هذه المجموعة يخرج الاهتمام الخاص بالشعر المصري القديم شعر الغزل وشعر برديات الموتى، شعر الحب والشعر الجنائزي وشعر الصلوات والأدعية فهناك ما يشير إلى موجات خاصة من الشعر المصري القديم مختلطاً مع الشعر العراقي القديم في مجموعه أطلس شرقي ولكن هذا

الاختلاط بين هذين الشعرين الشرقيين العريقين يتحقق بأفضل أشكاله في مجموعة اناهيت) (الخزعلي ٢٢-٢٣) ، ومن كلام الشاعر يتضح أن هيمنة الأسطورة كانت الأشد جذوة في الديوان وذلك يعود إلى التراكم الفكري الأسطوري لدى الشاعر فهو باحث ومختص في الدراسات القديمة المثقلة بالأساطير والحكايات الخارقة الفانتازيا، وكان من الطبيعي أن يظهر هذا التراكم بصورة واضحة بين في قصائد الديوان فلا تكاد تخلو قصيدة أو مقطع شعري من ترميز أو تلميح أو تصريح تعود جذوره الثقافية لأسطورة شرقية، أو كائن خرافي بما تحمله من ثقل ثيماتي فريد فنجد في إحدى قصائده يقول:

السبت : زحل – كيوان –
الكراهيةُ والغضب.
الأحد : الشمس – شمش
أدوناي القوة .
الأثنين: القَمر – سين –
الذكورةُ .
الثلاثاء: المريخ – نيرغ –
الخلق.
الأربعاء: عطارد – نبو–
الحكمة والشعر .
الخميس : المشتري–
بيل – شربُ الخمر .
الجمعة: الزهرة–
دلبات – المضاجعة (الخزعلي ٧٩)

فهذا المقطع تعود جذوره لتراكمات الشاعر التاريخية، وكيف أن الحاضر مد جذوره للماضي ليغذيه ويؤثر فيه بصورة مباشرة وصريحة، وبأسلوب راقٍ ومتمكن، وكعادة الشاعر تضج قصيدة أخرى بسرد أسماء وعناوين أسطورية بصورة رشيقة لتلقي ظلالها على المشهد الشعري بقوله:

سبع
حضارات
منقرضة
مازالت
تنبض فيه

١. أوزموا – سرَّةُ الأرضِ حيث كانت السماءُ متصلةً بها وحيث خُلقَ الإنسان
٢. أدد – الذي تحول إلى ميكال
٣. موزائيك أحمر بين بغداد وبخارى
٤. شجرة التاروت المقدسة
٥. هيكل اتراسر
٦. نظامُ شير الآ
٧. خاتمُ الخيزل (الخزعلي: ٩٤)

وعلى المنوال نفسه وبالنمط ذاته يستمر الشاعر لإثراء مشاهده الشعرية وتصوراته، فالتراكم الثقافي في النسق الأسطوري ضخم وواضح ناتج من عقود من التثقيف الحضاري والثقافي للشاعر وكذلك من غزارة اللاوعي الجمعي وتشبعه بأساطير سومر وبابل نتيجة للتراكم المعرفي الشرقي فيقول الشاعر :

خلع هرمسُ ثيابَه ونزل إلى البذر – يبحث عن
القمر أنزلت السطلَ إليه – وعدَّلت من تسريحتها
وتغنّت بآخر ما يدفعُه كاهنٌ من أغاني النار لكنّ
هرمس لم يعد (الخزعلي :٩٧)

وتوظيف الترميز بالاستعانة بالأسطورة أسلوب شعري شاع في الشعر العراقي منذ عقد الأربعينيات واستمر وتبلور ونضج في جيل الستينيات وطرح أكله في الجيل السبعيني والثمانيني بشكل ناضج وواعٍ ومحترف.

وفي نهاية الحديث عن السُلطة نصل إلى أَنَّ السُلطة من الأنساق الثقافية المتجذرة في بنية الخطاب فتلونت بألوان عدة حسب مقام السُلطة وغاية الثقافة الراغبة ينظر: (الموسوي: ٢٠١٧: ٧٢) ، وبصورة عامة السُلطة ظاهرة اجتماعية مهما تعددت أشكالها سواء كانت دينية، أم سياسية، أم اجتماعية، أم اقتصادية، فينبغي أن تحتوي مجموعة من الأفراد فهي تقوم على الجماعة، وهي في أبسط معانيها تمثل القدرة على فرض السّيطرة أو القدرة على القيادة بوجود عدد من الأطراف متراضية أو غير متراضية، وربما تشتمل العنف والإكراه خاصّة في حالة الحُروب والاضطرابات السّياسية، وتمارس ابتداء من الكائنات الحية، وغير الحية، بل من الإنسان نفسه، أو الفرد الذي يملك سُلطة شَخصية فكما يقول روسو: (تمنح الطبيعة كل إنسان سُلطة مُطلقة على جميع أعضائه) (روسو:٦٦.) .

الخاتمة

لقد حاولنا في بحثنا هذا مجتهدين دراسة السلطة بأنواعها المختلفة، فتناولنا السلطة السياسية في الشعر والمتمثلة بالدولة والحكومة أو القادة والحكام السياسيين، وكذلك تناولنا

السلطة الدينية والتي لها علاقة بالسلطة السياسية وما يترتب عليها من أمور مقدسة ويومية برزت في شعر خزعل الماجدي، وتناولنا السلطة الاجتماعية وما تضمنته من سلطة الحب والعشق، فضلًا عن السلطة الشخصية أو الهيمنة والقدرة الشخصية لدى الشاعر، كما في سلطة الفحولة وسلطة الأنوثة وأيضًا سلطة غياب وحضور الشخصية والأماكن،وسلطة الأسطورة والمثقف والخطاب الثقافي فضلاً عن دراسة السلطة الاقتصادية وأثرها الواضح في الإبداع الشعري

المصادر

١- أبراهيم عمر السكران: سلطة الثقافة الغالبة، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،الرياض،ط١، ٢٠١٤.

٢- احمد رشيد الددة، السلطة في الرواية العراقية دار الشؤون العراقية ، بغداد ،ط١ ، ٢٠١٣

٣- أحمد عبد الحي، الشاعر والسلطة: ايتراك للنشر : القاهرة : ٢٠٠٤.

٤- جان جاك روسو: العقد الاجتماعي:ت عادل زعيتر ، دار الرافدين

٥- رياض المعموري خطاب السلطة في القرآن الكريم ، ، دار الفراهيدي للنشر والطباعة بغداد ٢٠١٤

٦- زينب علي حسين الموسوي: الانساق الثقافية في شعر الفقهاء (٢٤٧-٦٥٦) اطروحة دكتوراه ٢٠١٧.

٧- طوني بينيت وآخرون : مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع : ت سعيد الغانمي المنظمة العربية للترجمة .

٨- علي أومليل: السلطة الثقافية والسلطة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، لبنان، ط٢،تشرين الاول (اكتوبر)١٩٩٨.

٩- علي فياض: نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر ،المراجعة والتقويم في قسم المراجعة في مركز الحضارة ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،سلسلة الدراسات الحضارية ، بيروت ط١، ٢٠٠٨.

١٠- ماكس فيبر: الاقتصاد والمجتمع , ت محمد بن عصام السبيعي ، مركز دراسات الوحدة العربية

١١- محمود محمد ناصر بركات : السلطة التقديرية للقاضي (في الفقه الاسلامي) ،إشراف وهبي الزحيلي ، دار النفائس للنشر والتوزيع ،الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٧.

١٢- ميريام ريفولت دالون:سلطان البدايات بحث في السلطة ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٢

١٣- منصور اولسون: السلطة والرخاء نحو تجاوز الدكتاتوريتين الشيوعية والرأسمالية، ترجمة ماجدة بركة، مراجعة وتقديم محمود عبد الفضيل، المنظمة العربية للترجمة، توزيع دار الطليعة بيروت لبنان ،ط١ ايلول(سبتمبر)٢٠٠٣: